

جامعة سيّدة اللويزة

دير القمر ٢٠١٤/٥/٣٠

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في مؤتمر "الزواج المدني في لبنان"

أيها الأصدقاء

ليت لي أن أختار في الحديث عن الزواج المدني، بين هويتين: هويتي الشخصية والأكاديمية والمهنية كرئيس جامعة. وهويتي الدينية كراهب ينتمي إلى مؤسسة ويستظلّ سقف الكنيسة، بقوانينها وأنظمتها وهيكلتها.

لهذا أجد نفسي حذراً، لا محرّجاً ولا ممزّقاً، من التورّط في موضوعٍ ملاً الإعلام وشغل جميع اللبنانيين وسُكبت فيه أنهار من الحبر، وكُتبت آلاف الصفحات، ولا يزال يُثير الكثير من الضجيج والارتدادات.

أيها الأصدقاء

الزواج المدني، في تعريفه العلمي، هو عقد زواج بين شريكين في مقر رسمي (المحكمة) وهو خاضع للقواعد القانونية التي حدّدها المشترع، وللشروط التي يتّفق عليها الشريكان (حرية كاملة لكلّ من الشريكين).

من هذه الزاوية، يمكن القول: إن الشريكين يمكن أن يكونا من دين واحد، من مذهب واحد، أو مختلفين، من حيث الانتماء الديني والمذهبي: ويذهب البعض إلى القول أن ذلك يسري أيضاً على زواج غير المؤمنين إلى حدّ الإلحاد، كما على زواج المثليين. وهنا، كما يظنّ البعض، نصل بالزواج إلى حدّ التفريط بكل ما يعني لنا الزواج من رغبة في تأسيس عائلة وإنجاب أولاد ومتابعة حياة هانئة في مجتمع سعيد.

الكنيسة ترفض هذا الزواج، من باب اعتبار أن الزواج هو سرّ مقدّس، ولا يمكن أن يتمّ وأن يبرّر إلاّ من خلال مصادقة رجل دين، وبموجب التقاليد والمراسيم المعهودة في الكنيسة. ولكن في أوروبا وأميركا، وفي بلدان متعدّدة، تدين بالمسيحية، جرى اعتماد الزواج المدني كإطار أساسي للحياة الزوجية، حتى أن بعض البلدان لا تعترف بالزواج الديني، وتفرض الزواج المدني.

فلماذا إثارة هذا الموضوع في لبنان؟

بكل بساطة وموضوعية، أعتبر أن هذه الإثارة ناتجة عن سببين:

- التعددية الطائفية والزواج بين المسلمين والمسيحيين.
- مواقف بعض رجال الدين، مسيحيين ومسلمين، من أنّ الزواج يخضع للشرعية، وبأنّ الزواج المدني يمكن أن يشكّل خروجاً على ما تنصّ عليه الشرائع (تعدّد الزوجات – الميراث...) وربّما، وبكثير من الحياء والبساطة، فإنّ بعض رجال الدين يخافون على بعض ميزاتهم ومراكزهم.

ولهذا طلب الرئيس المغفور له الياس الهراوي سنة ١٩٩٨، أن يكون هذا الزواج

اختيارياً، مفسحاً المجال أمام الجميع لكي تكون لهم حرية الاختيار. ومع ذلك، مشروع

القانون هذا، لم يزل مشروعاً في أدرج مجلس الوزراء.

اليوم، تحاول الجامعة أن تمسح الغبار عن هذا الموضوع، وأن تعالجه بروح

المسؤولية والوطنية، بعيداً عن الديماغوجية الفارغة. فشكراً لحضرة الأب المدير فرنسوا

عقل المعروف بانفتاحه وسعة ثقافته، وتحية لمن عمل على تنظيم هذا اللقاء، وكل الامتنان

لكلّ الحاضرين والمحاضرين.

أختم بالمأزق الذي أنا فيه:
كرئيس جامعة أنا مع حرية الاختيار،
كرجل دين أنا مع كنيستي وقوانينها.
ومعكم، اليوم، أنا مؤمن بأن ما جمعه الله لا يفرقه انسان. وبأن الزواج الذي يُبنى على
حبّ وتفاهم وإيمان، هو الزواج الأبقى والأجمل.
فتعالوا نبحث هذا الموضوع، بهدوء وتروّ، لا عصبية ولا طائفية، بل مناقشة
موضوعية تأخذ بعين الاعتبار الواقع الزمني، اليوم، واختلاط الشعوب، والقدرة على ممارسة
الزواج، حيث يريد الانسان؛ ولننزع هذا الموضوع من أيدي السدّج الذين لا يرون في الزواج
المدني إلا صورة من يتزوَّج من غير دينه، ومن يستطيع أن يطلق ساعة يشاء. هذا تشويه
للزواج، وللزواج المدني بالذات،
وشكراً لكم، وأهلاً وسهلاً.